مجلة العلوم الإنسانية
المجلد الأول (2016م)

# جغرافية وأنواع المسارح

دعاء جعفر سليمان و زينب عبدالله محمد صالح

جامعه السودان للعلوم والتكنولوجيا كيه الموسيقي والدراما.

**المستخلص :**

هدفت هذه الورقة إلي إيجاد إطار يحدد موضوعها في عدد من المحاور، بداية بتعريف المسرح من ناحية معمارية، إذ أنه البني الذي يضم خشبة للتمثيل وصالة للمشاهدين، بالإضافة إلي معرفة كل مصطلحاته، وكذلك معرفة التكوين المعماري للمسرح من خلال الأجزاء الثلاثة التي يشملها المسرح، ثُم إلي معرفة عناصر وجغرافية المسرح الداخلية التي من خلالها تَّم تحديد كل كل التفاصيل الموجودة داخل بناية المسرح، إبتداءًمن الصالة إلي آخر جزء في المسرح، وكذلك الإهتمام بالبناء المعماري لبعض أنواع المسارح وتحديد إستخداماتها حسب نوع المتطلبات المعطاه للمسرحية منها إلي الخاتمة وبعض النتائج التي توصلت إليها الورقة مثل :

الإهتمام بدراسة البناء المعماري للمسرح، ومعرفة تفاصيله الداخلية يساعد في تطبيق العناصر الأساسية التي تحدد مميزاته وشكله الدرامي .

**كلمات مفتاحية :** المسرح – الكواليس – البرواز المسرحي – السايكوراما.

**ABSTRACT :**

This paper is aiming find frame theory for its topic in many points, Starting with theater identification from architectural side, Saying that, It's the building which joins, The stage for acting and spectators hall, More over its terminology, as well as theatre building structure in details through its three parts, then to know the inner elements, and the theatre geography, where all inner details were restricted, from hall, to the last part in the theater, also taking care of the architectural builds for some kinds of theatres, and its usage restrictions according to the type of play demands.

The paper come out with some results:

- Taking care of architectural builds of theatre, and to know its inner details which will help in applying the basic elements which restrict its distinctive and dramatically form .

***Key words** : Theater - Wing - Proscenium Arch - Cyclorama .*

**المقدمة :**

يعتبر المسرح واحداً من أشكال الفنون المختلفة، والمسرح هو النقطة التي يبدأ منها عادة انطلاق الضوء نحو الثقافة والتطور والمساعدة في تطوير المجتمعات، والوصول إلى حال أفضل. وعلى مر الأزمان خضع للتحوير و التبديل والتشكيل سواء كان ذلك في شكل الخشبة أو في شكل العروض التي تمثل داخل هذه الخشبة، بل إن دور أو مكان التمثيل نفسها كانت موضعاً للتغيير والتبديل، فقدم الأدب المسرحي في الميادين، وخارج المعابد، وداخل الكنائس، ومرّ بمراحل كثيرة حتى أقيمت له أماكن أو دور التمثيل.

المسرح يعتمد في جوهره على حصيلة من المعرفة في معناها العام، وكذلك يُظهر قدرة الإنسان على الإستكشاف والتعجب والتأمل في ما حوله . لذلك عندما نذكر كلمة "مسرح" يفكر الإنسان في نوع خاص من الترفيه، أو في مبنى معين مُعد ومُجهز لتقديم نوع من أنواع الترفيه. ويأمل البعض في قضاء وقت ممتع مع الضحك، أو قصة شيقة للهروب من مشقة الحياة. إذاً المسرح مثله مثل كافة الفنون، ترجع نشأته إلى السحر، أي إلى محاولة التأثير على الطبيعة بقوة إرادة الإنسان، ولحالة الأفكار إلى أشياء.

عُرف المسرح بمكان العرض أو المكان الذي تُقدم فيه المسرحية، التي يتم ترجمتها من نصاً مكتوباً إلي عرض تمثيلي علي خشبة المسرح . لذلك لابد من معرفة كل مايتعلق بالمسرح من ناحية التكوين معماري، وعند التفكير في عمل مسرحية ما فإننا يجب أن ندرس تلك المسرحية وفصولها ومشاهدها من حيث مكان العرض ودراسة الشخصيات وطبيعتها والمزاج الذي يتحكم عليها، واختيار شكل المسرح المناسب لعرضها، الذي يُظهر مكان بيئتها بشكل جيد، وكذلك الإهتمام بالبناء المعماري للمسرح حسب نوع المتطلبات المعطاه للمسرحيات.

**المشكلة:** عدم الإهتمام بالجوانب الفنية والعلمية المتخصصة في االمسرح يؤثر سلباً علي المفاهيم الجمالية والدلالية للمتلقي. وكذلك ندرة الدراسات والمراجع الخاصه بتصميم الديكور المسرحي الذي لابد من خلاله معرفه التكوين المعماري للمسرح، مما يؤدي إلي عدم تطبيقه بصورة جيدة ذات رؤي واضحه ومنهجيه ثابته، وعليه لابد من معرفة كل المفاهيم المتعلقه بالمسرح والديكور الذي يحدد مكان النص، بالإضافة إلي التطرق لدلالات ومصطلحات المسرح، وكذلك معرفة جغرافيته والتكوين المعماري له .

**الهدف:**

تهدف هذه الورقة إلي تقديم دراسة متخصصة في جغرافية المسرح وأنواع المسارح، ودورها الفعال لمعرفة كل مايتعلق بالمسرح، وإخراج تصميم مسرحي متكامل يساعد في توصيل رسالة المسرح بشكل جيِّد، وكذلك لإيجاد إطار موضوعي يحدد مشكلات إختيار مكان العرض .

**الفرضيه :**

قد تكون دلالات المكان لمسرحية ما لا تتوافق مع فكرتها الأساسية، مما يعيق توصيل رسالة العمل الفني المسرحي، وعليه لابد من دراسة كل ابعاد المسرحية للوصول إلي تصميم يتفق مع فكرة ومكان النص، والإهتمام بالتكوين المعماري للمسرح.

**المسرح ( Theater )**

كلمة (Theater ) مصطلح إنجليزي مأخوذه من الكلمة اليونانية( Theatron) بمعني يُربي أو يشاهد، وتطلق كلمة المسرح أساساً علي المبني الذي يضم خشبة للتمثيل وصالة لحضور المشاهدين ( إبراهيم حمادة –1971م– ص240)، وكذلك تعني هذه الكلمة – مسرح – مكان الفرجة أو المشاهدة، والمسارح أحد أقدم وسائل التسلية التي عرفها الإنسان، حيث يقوم الممثلون بأداء حي لتسلية الجمهور، أو توعيته بشكل فني جمالي غير مباشر، يخلو من الجفاف والإستعلاء من فوق المنصة. أو في حلبة مغلقة أو مفتوحة تناسب تقديم العرض المسرحي، وقد يكون المكان معداً لتقديم العروض دائماً أو مؤقتاً حيث تنتقل إليه الفرق المسرحية بصفة دورية أو عابرة، وقد أستخدمت مواقع متنوعة خلال تاريخ البشرية لتقديم العروض المسرحية، إضافة للمسارح التقليدية. وكل المواقع التي

يمكن تقديم عرض فيها مثل المدرجات والملاعب والمعابد والكنائس والجامعات والمدارس وحلقات الأسواق وبيادر الحقول ومواقف السيارات والمقاهي وكل مكان يصلح لتقديم عرض. ويرى علماء الأنثروبولجي والمؤرخون المسرحيين أن أصل الظاهرة المسرحية تعود لتأثير الأسطورة علي الإنسان، والممارسات البدائية لطقوس الرقص، والأداء الإيمائى في الإحتفالات الشعائرية، وبالذات طقوس الصيد والإحتفالات الأخرى المتعلقة بالسيطرة علي مظاهر الطبيعة ، والتواصل معها . وتفسير وتبرير الغامض والمجهول ، وقد عثر الأثريون علي عناصر من آثار الممارسة المسرحية البدائية في مواقع عدد من التجمعات البشرية القديمة البدائية ، وتعتبر هذه الموجودات عن مفاهيم هذه المجتمعات عن أساليب الحياة والموت والبعث والرخاء والتعامل مع ظواهر الطبيعة، وكانت الأقنعة من أهم ماعثر عليها إضافة لرسوم وتماثيل تحاكي الإنسان والحيوانات، وأدوات زينة وشعور مستعارة وآلات موسيقية مختلفة تستخدم كلها في الطقوس ذات الصيغة المسرحية ، وتوضح الرسوم التي عُثر عليها أن هذه الممارسات عرفت الأوضاع المتميزة وحركات الرقص والأوضاع الإيطئيه، ويرى بعض الباحثين أن الأفعال الشعائرية تلك تطورت تدريجياً لتتحول إلي شكل إحتفالي مكتسباً الصفة الدرامية، أي أنه مكان العرض المسرحي أو المكان الذي تُقدم فيه المسرحية، وهذا المكان – المسرح– يختلف إختلافاً بيناً في تصاميمه المعمارية التي تتعدد أشكالها بين المسارح المفتوحة والمغلقة، والمسارح التي يحيط بها الجمهور الممثلين من كل الجهات كالمسرح الدائري .

المسرح شكل من أشكال الفنون ، يترجم فيه الممثلين نصاً مكتوباً إلي عرض تمثيلي علي خشبة المسرح (وليد البكري– 2003م – ص33)، والفن المسرحي أو العرض المسرحي يتألف من عناصر أساسيه تصوغه في الشكل الدرامي وتعطيه مميزاته الخاصه ، وهذه العناصر حسب أهميتها هي:–

1. القول والمقصود به الكلام والغناء والموسيقي ويعتبر جسم الرواية .
2. الفعل ويشمل الإشارة والحركة والرقص وهو روح التمثيل .
3. الإطار وهو المكان والجو العام وهو بمثابة القلب النابض للمشهد (لويز مليكه– 1981م – ص5).

هذه العناصر تجتمع مع بعضها مكونه العرض المسرحي الذي يحتاج و يتطلب العديد من الفنانيين المختصين للقيام بالعمل فيه، إذ أن عنصر القول يهتم به المؤلف، وعنصر الفعل الممثل والمخرج والإطار يخص مصممو الديكور والأزياء والماكياج والإضاءة، ولهذا يعرف المسرح أحياناً بالفن المختلط لأنه عبارة عن تركيبه من فنون مختلفة.

يقول المعاصر ( رولان بارت ) في تعريفه للمسرح بإنه جهاز ضخم للإتصال، هذا الجهاز يكون قابعاً خلف ستار وعندما ترفع الستار يبدأ في إصدار عدد من الرسائل الموجه إليك، تكون هذه الرسائل متزامنة ولكن بإيقاعات مختلفه، ففي مرحلة من المراحل العرض المسرحي يتلقي المشاهد في وقت واحد ست أو سبع معلومات صادره عن ديكور أزياء إضاءة وعن مكان ممثلين أزياءهم وحركاتهم وإيماءاتهم وكلامهم، وهذه المعلومات تكون ثابته أى منبعثه من العناصر الثابته في المشهد كالديكور، و معلومات أخرى تكون متحركه ومتجددة وهذه تظهر من خلال الكلمة والحركة، إذن المشاهد أمام إصدارات معلوماتيه متعدده، وقبل ( بارت ) بمائة

عام تقريباً قال( الفريد دفني ) الشاعر الرومانسي " المسرحية فكرة تتحول فجأة إلي آلة، هذه الآلة تعمل عن طريق الزمن والأفكار والكلمات والحركات والكرتون الملون واللوحات والمطروزات" (حمادة إبراهيم – 2005م– ص177).

ومن هنا نجد المسرح يضم جزئين مختلفين هما :-

**جزء أدبي وجزء بنائي .**

1. **الجزء الأدبي :-**
2. وهو الجزء الخاص بالتأليف وكتابة المسرحيات التي علاقتها بالمسرح علاقة العام بالخاص وهي من أهم عناصر المسرح ، هذه المسرحيات لاتصبح مسرحية إلا بعد تقديمها علي خشبة المسرح وأمام جمهور ، ويكمن سر هذه المسرحيات في قدرتها علي التصوير المنظم والواضح للفكره ، فالفكره تتضمن الشكل الملائم بها، وبهذا نجد أن العمل المسرحي في مجمله يتضمن وسائل التعبير التي تتلائم معه ، وجميع الوسائل صالحه بشرط أن تكون نابعه من ضرورات العمل لا أن تقتحم عليه إقتحاماً( نفس المرجع ص11). الجزء البنائي :-

وهو الخاص ببناء المسرح وكل ما يُقدم عليه من مناظر وتمثيل وإخراج ..إلخ. أي أنه يشمل كل مايتعلق بالبناء أو التكوين المعماري للمسرح ، بإعتبارة الوسيله التي يمكن بها أن نصور شكل ومكونات الديكور علي خشبة المسرح.

**التكوين المعماري للمسرح :-**

المقصود بالتكوين المعماري للمسرح هو كل مايتعلق بهيئة مبني المسرح كبنايه معمارية ، هذا التكوين يشمل ثلاثة أجزاء أساسية مكمله لبعضها البعض وهي:

1. الجزء الخاص بالجمهور.
2. الجزء الخاص بالتمثيل.
3. الجزء الخاص بالممثلين .

**عناصر المسرح – جغرافية المسرح :-**

وكل مايتعلق بالتفاصيل الداخلية لعناصر المسرح المتمثله في الآتي :

1. الصالة : ( Auditorium )

عرفها الاستاذ إبراهيم حمادة بأنها قاعة المشاهدة، وتعني المكان الذي يجلس به المتفرجون، سواء في المقصورات أو الصاله لمشاهدة العرض المسرحي. أيضاً تسمي قاعة الإستماع إذا كانت وظيفتها تقديم عزف موسيقي أو محاضرة أو مناظرة، أذاً هي المكان الذي أو الجزء الذي يجلس فيه المشاهدون خلال لعرض، وتضم الألواج والبلكون بأقسامها المختلفة، والتي يراعي دائماً تجهيزها بممرات كافيه تساعد الجمهور بالدخول والخروج، كما يوضع في الإعتبار الأبواب الإضافية التي تفتح عند الحريق. بالإضافة إلي الأبواب الرئيسية. للصالة عدد من الملحقات لخدمة الجمهور، ومن بينها البهو الخارجي الذي يوجد به شباك التذاكر وصالة للإستراحة بين الفصول وكافتيريا وحمامات وغيرها. تختلف الصالات من حيث أشكالها وأنواع مقاعدها، كما تختلف أرضيتها بين المنحدرة والمدرجة

والمستوية، وكذلك شكل الخشبة أو مكان التمثيل يلعب دوراً أساسياً في تحديد شكل الصالة. حيث أن بعض الصالات تحيط بالخشبة من كل الجهات كالمسرح الدائري مثلاً، وأخري من ثلاث جهات وغيرها من إتجاه واحد. كم يتراوح حجمها من حيث المساحة بين الصغيرة والكبيرة، ولكن مقاسات المسرح الكلاسيكي النموذجي كما هو متعارف عليه علي النحو التالي :

عرض الصالة من 15 متراً إلي 20 متراً، وعمقها من 20 متراً إلي 30 متراً وبإرتفاع إجمالي قدرة 25 متراً حتي البلكون. وهذه المقاسات التقريبية متروكه للمهندس المعماري الذي يشكل تكوينها الخاص حسب مقاسات أو مساحة الأرض التي سيقام علية المسرح، وعليه مراعاة عدد مقاعد الجمهور التي تتراوح مابين 500 مقعداً إلي 2000 مقعداً (لويز مليكة– 1981م – ص 55.)

عموماً الصالة المصممةتصميماً جيداً وتَّم تطبيق كل القواعد العلمية العملية فيها تساعد الجمهور علي المشاهدة والإستماع بسهوله ، كما تسمح لهم بالدخول والخروج من أماكنهم بيسر عبر الممرات التي بها علامات إشعاعيه، وكذلك سهولة الإخلاء السريع في حالة الطوارئ كالحريق مثلاً (وليد البكري–2003م – ص 33 ).

2. مكان الأوركسترا ( Orchestra Pit )

كان المسرح العام في عصر شكسبير بلا سقف، وكانت خشبة التمثيل عبارة عن منصة مرتفعة يحيط بها الجمهور وقوفاً من ثلاث جهات . وكانت هذهالمنطقة الخالية من المقاعد والممتدة أمام المسرح تُعرف بأمامية المسرح خاصة بجمهور يُعرف بجمهور ( الترسو ) الذي كان يشاهد العروض المسرحية وقوفاً علي القدمين – يقول الناقد والقاص المصري عبدالعال الحمامصي عن مصطلح عالم الترسو أنه عُرف في مصر مع بداية إنشاء دور السينما حيث قسمت إلي ثلاث : البلكون والصالة والترسو . وقد وضع هذا التقسيم علي معايير إقتصادية وإجتماعية وثقافية . حيث كان دخول البلكون والصالة قاصراً علي أبناء الطبقة العليا والمتوسطة، أما الترسو فقد خصص لمحدودي الدخل والبسطاء من الحرفيين والعمال، وكان من الضروري أن يتواجد مع جمهور الترسو قوة أمنية أو أكثر يؤكل إليهم من قبل إدارة السينما السيطره علي جمهور الترسو وضبط سلوكهم العشوائي(موقع من الانترنت (http://www.alfanonline.com/show_news.aspx?nid=123448&pg=18 – وكانت هذه المنطقة تنخفض عن منسوب منطقة الصالة نحو متراً وذلك حتي لايسبب عازفو الأوركسترا مضايقات لجمهور النظارة عند مشاهده العرض. ويستوعب هذا المكان مابين 80 – 150 عازفاً حسب ضخامة المسرح، أما رئيس الأوركسترا المسؤول عن إدارة فرقتة توضع له قاعدة مرتفعة قليلاً حتي يتمكن من مشاهدة المطربيين والراقصين علي خشبة المسرح. لأن من مهامه إدارة الموسيقي والرقص والغناء، يمكن التحكم في أرضية بئر الأوركسترا بكسوتها بأرضية من الخشب تجعلها مع مستوي الصالة في بعض الأحيان ، أما في المسارح الحديثة فهناك جهاز ميكانيكي يسمح برفعها حتي تصبح في نفس مستوي الصالة ، ويوضع عليها مقاعد للجمهور، وذلك في حاله عدم وجود تمثيليات غنائية ، وبالتالي لا يوجد حاجة إلي مكان الأوركسترا فيتم تغطيته (لويز مليكة–1981م– ص 80).

3. مقدمة الخشبة : ( Apron – Forestage)

وهي المنطقة في مقدمة الخشبة ويوجد بها فتحة الملقن ، ولها إستخدامات عديدة منها الخطابة – التعليق – التقديم أو المشاهد الكوميدية . وتوجد بها إضاءة مقدمة الخشبة .

4. إضاءة مقدمة الخشبة : ( Foot Lights )

هي الإضاءة الصادرة من العواكس الموضوعة في خط موازي لخط الستارة الأمامية ومختفية عن أنظار المتفرجين، ومن وظائفها غسل الظلال من أرضية الخشبة.

5. فتحة الملقن : ( Prompt Box )

وتعرف بالكمبوشه أو الكنبوشه وهي عبارة عن صندوق صغير مثبت في منتصف مقدمة خشبة المسرح، وتوجد به فتحة مواجهةً للممثلين، أما الأرضية مثبته علي فتحة مصنوعة في الخشبة، يدخل الملقن إلي الكمبوشه عن طريق باب في الجزء الأسفل من منطقة التمثيل، لكن يقوم بتلقين الممثلين أدوارهم دون أن يراه أو يسمع صوته المتفرجين.

6. البرواز المسرحي : ( Proscenium Arch )

وهي كلمة إنجليزية يو نانية الأصل، لها أكثر من معني ودلالة خلال التاريخ المسرحي فقد عُرِفَ بخشبة التمثيل، وأيضاً عُرِفَ بجبهة المسرح، ويدل المصطلح في المسارح الحديثة علي الفتحة الكبيرة الموجوده رأسياً فوق خشبة التمثيل. والتي يري من خلالها المتفرجيين المشاهد المسرحية كأنها داخل إطاره، يكون عرض الفتحة من9-12م عندما يكون العرض درامي، ومن12-15م للعرض الموسيقى. أما ارتفاعها فيكون من4.5-6م للعرض الدرامي ايضاً، ومن6-9م للموسيقى، وتتحدد هذه الفتحة البروازية بقوس جداري في أعلاها وبحائطين جانبين غير عريضين يحملان القوس المسرحي، ثم بأرضية خشبة المسرح في الأسفل. وكان أول إستخدامه في القرن التاسع عشر بالمسارح الإنجليزية (إبراهيم حمادة- 1971م- ص86-91) .( صورة رقم(1)).

7. الحاجز المعدني : ( Fire barrier- Fire Curtain)

وهو موازى للقوس المسرحي ويليه مباشرة، وهو عبارة عن حاجز من الحديد ذو قطعة واحدة صماء، ويجري علي مجرى مثبت علي جانبى القوي المسرحي ويتحكم فيه جهاز ميكانيكي، فيتم غلق فتحة المسرح في ثوان معدودات عند خطر الحريق لفصل خشبة المسرح عن الصالة والجمهور (لويز مليكة- 1981م- ص 73).

8. الستارة : ( Curtain )

هي مساحة من النسيج المتين تستخدم فوق خشبة التمثيل، ولها أشكال عديدة ووظائف مختلفة (إبراهيم حمادة - 1971م- ص172) . كما إنها عبارة عن ديكور له كيان بالنسبة لمساحتها ولونها وخامتها وحركتها، وتأثيرها علي العناصر المختلفة المحيطه بها، والمنسوجات التي تصنع منها كثيرة منها قطيفة القطن والحرير والسيتان والتيل وغيرها من الخامات، فهي عبارة عن قطع ديكور متحركة في حد ذاتها، أما اذا كان التيار الهوائي له تأثير في تحريكها من مكانها بالنسبة للمسارح المفتوحة، فهناك سلاسل من الرصاص تثبت أسفل الستارة، وتتبع انحنائها وتساعد علي الإحتفاظ بشكلها وعدم حركتها. كما إنها تُعرف بستارة مقدمة المنظر وهي التي تلي القوس المسرحي والحاجز المعدني مباشرة، وتتحرك خلفه موازيه له، وعادة تكون ذات لون أحمر وهي مشغوله ومكمله لديكور القوس المسرحي والصالة (لويز مليكة- 1981م- ص73-74)، كما أنها تُعرف بالستارة الأمامية (Front Curtain)

ووظيفتها حجب منطقة التمثيل عن الجمهور، وكذلك يتحدد بفتحها بداية العرض وبغلقها نهايته، للستارة الأمامية أشكال مختلفة من حيث طريقة التصميم والتشغيل.

9. الستار الثاني أو ستار الإدارة :

مكان هذه النوع من الستائر خلف الستارة الأمامية، كما أن لها نفس الوظيفة تقريباً، وفي بعض الأحيان تجري مشاهد قصيرة أمام هذه الستارة , تكون هذه المشاهد في العادة لها علاقة بموضوع المسرحية ومصورة تصويراً مرتبطاً بها, وعندما تغلق هذه الستارة تترك الأولي مفتوحة ويدرك الجمهور النظاره أنه يحدث تغيير في قطع الديكور، وهذه الستارة شفافة في الأصل وذات لون محايد ( رمادي ).

10. الخشبة ( Stage ) :

هي مكان العرض أو التمثيل. وتُعرف بقفص المشهد تحدها أربعة حوائط، حائطان جانبيان وحائط خلفي وهو حائط العمق ( Back wall)، وحائط أمامي مواجهاً للجمهور يعرف بالحائط الرابع (Fourth wall) وهو حائط وهمي، ويكون بين الصالة والخشبة. توجد به فتحه تعرف بفتحة المشهد أو فتحة القوس المسرحي(Proscenium Arch). وكذلك نجد أن في كل حائط من الحوائط الثلاث – حائط العمق وحائطي الجوانب – أبواب تستخدم لإدخال الديكورات إلي خشبة المسرح أو إرسالها إلي المخازن.

تحتوي الخشبة علي ثلاث مناطق عُرفت كالآتي :

أ. منطقة التمثيل ( Acting Area ) :

وهي جزء من الخشبة يقام بها التمثيل، ويوضع فيها الديكورات المحدده للمشهد، وهي المنطقة التي يشاهدها الجمهور، حيث أنها تنقسم إلي عدد من المربعات فكل ماهو عن يمين الممثل يعتبر يمين الخشبة ومايساره هو يسار الخشبة، والأقرب من المشاهد هو أسفل الخشبة والأبعد هو أعلي الخشبة أما مابينهما فهو وسط الخشبة. هذه المربعات تساعد في تحديد مواقع قطع الديكور والأثاث وتوجيه حركة الممثلين.(إبراهيم حمادة– 1971م– ص 296). تطور تقسيم خشبة المسرح مع تطور نظريات الإخراج المسرحى وحاجة المخرج المسرحى إلى تقسيم الخشبة لكى تسهل على الممثلين الحركة على خشبة المسرح بل وأيضا تسهيل فكرة توزيع كتل الديكور الموجود على الخشبة وكذلك أيضا توزيع الإضاءة فى المناطق والمشاهد المختلفة وما إلى ذلك من العناصر المسرحية المرئية الموجوده على خشبة المسرح وتشارك فى إنتاج العرض المسرحى بل وتناغم وتوافق تلك العناصر جميعاً على تلك الخشبة يحقق رؤية المخرج للعرض المسرحى . لذا أصبح هناك العديد من الدراسات المسرحية التى قامت بتقسيم خشبة المسرح إلى مجموعة من المناطق وتحمل كل منطقة إسم تبعاً لتواجدها وموقعها على الخشبة فهناك من قسم الخشبة إلى 9 مناطق وأخر 16 وأخر 32 وغيرها من التقسيمات. ولكن يعد التقسيم الأساسي والمتعارف عليه والأكثر إستخداماً وشيوعاً تقسيم خشبة المسرح إلى 9 مناطق.(صورة رقم (2))تحيط هذه المنطقة مساحات لتخزين وتحريك الديكورات والآليات من ناحية الجانبين وتُعرف بالكواليس، الذي يوجد بجانبها غرف الماكياج والأزياء، ومن أمام منطقة التمثيل عند مقدمة الخشبة ( For stage ) أو ( Apron ) توجد منطقة منخفضة ممتدة علي طول خشبة المسرح وهي مخصصه لأفراد الأوركسترا وتعرف ب(Orchestra pit) ومن الخلف توجد ستارة خلفية وتعرف بالسيكلوراما( Cyclorama) كما أنه للخشبة ستارة أمامية تفصل بين المشاهدين وما بداخل منطقة التمثيل أو الخشبة.

ب. المنطقة التي تعلو منطقة التمثيل :

وتكاد بنفس مساحتها إن لم تكن أكبر منها، حيث أنها تسمح بتخزين الديكورات إلي الأعلي عند تغير المشهد، وكذلك توجد بها أجهزة الإضاءة – الكشافات بأنواعها – أيضاً نجد البراقع التي تحجب كل ما هو موجود بالأعلي.

ج. المنطقة التي تقع تحت منطقة التمثيل :

وهذه المساحه لها أهميتها المتماثلة لأهمية المناطق الأخرى، كما أنه يوجد بها مخازن الماكينات والآليات المستخدمة في إنتاج العرض المسرحي، كذلك توجد فتحة الملقن، التي تكون موجه نحو الممثلين وهي عبارة عن صندوق مثبت علي أرضية الخشبة من الأسفل، يدخل إليها الملقن عن طريق باب في الأسفل .

ينطبق هذا التقسيم علي خشبة المسرح البروازي ( Proscenium Arch ). أما خشبات المسارح الأخرى كالمسرح الدائري أومسرح الأرينه ( Arena Theater ) تختلف عن التي يحيطها الجمهور من ثلاث جهات وكذلك عن خشبة المسرح المفتوح – مسرح علي الهواء الطلق( Open air theater)– وغيرها من أشكال المسارح .

أيضاً نلاحظ أن خشبة المسرح تختلف من مسرح إلي آخر، وذلك من ناحية الشكل والحجم والمساحة حسب شكل المسرح مساحتة وحجمه، أما بالنسبة إلي المسرح البروازي فمقاسات خشبته النموذجية تكون كالآتي :

تتقدم مقدمة الخشبة نحو الصالة إلي الأمام حوالي 3 أمتار تقريباً، كما تمتد نحو العمق بمسافة تبلغ ضعفي عرض القوس المسرحي نفسه. وعرضها ثلاثه أضعاف عرض القوس المسرحي. وتميل خشبة المسرح إلي الأمام بمقدار 3 % أي أنه إذا كان عمق خشبة المسرح 15 متراً فإن الحافه الخلفيه للخشبة تكون في مستوي أعلي من حافتها الأمامية بمقدار 45 سم.

ومن هنا نجد أن خشبة المسرح تكون مرتفعة وواسعة ، وتصنع من الخشب المشدود علي فراغ أسفل الخشبة بطريقة تسمح بتنقية الصوت وتقويته، وللخشبة أنواع متعددة وكثيرة، ولكنها تتفق جميعها في فكرة خدمة الديكور المسرحي والأداء التمثيلي.

هنالك عدة أنواع لخشبة المسرح منها الخشبة ذات الأرضية الآليه التي تتكون من مساحات تتحرك لأعلي وأسفل بواسطة أجهزة كهربائية، وذلك لعمل مستويات مختلفة الإرتفاع في أرضية المسرح وهذا إذا تطلب المشهد ذلك. أما أرضية الخشبة البسيطة تتكون من مجموعة من ألواح من الخشب، مركبه مع بعضها البعض (لويز مليكة–1981م– ص68.) يفضل إستخدام الخشب الموسكي مقاس 2 بوصة لأن مساماته متماسكة ويمتص الرطوبة بسهوله (كمال محمدعبدالله –2006م– ص3 ).

كذلك يلاحظ أمام حائط الواجهه من الداخل وبالقرب من كابينة الإنارة والصوت وبها جميع التحولات الكهربائية اللازمه لخدمة المشهد، كما أنها تكون في بعض الأحيان المكان المناسب للرجستير المكلف بإدارة ومراقبة سير التمثيل، ولصدار تعليماته إلي جميع أنحاء المسرح بواسطة التلفون، أو مكبرات الصوت أو الإشارات الضوئية. وكذلك لإحضار الممثلين، إصدارات التعليمات إلي عمال الماكينات وفتح الستارة وغلقها، وغير ذلك من الشؤون العديده التي تتعلق بمهنته. أن كابينة الإدارة هذه يختلف وضعها حسب تصميم المسارح المختلفة.

11. الكواليس ( Leg – Wing ):

مصدر الكلمه فرنسيه (coulisse) وشائعة في المحيط المسرحي الذي أعادها إلي مجالات أخري مثل الصحافه، فيقال : أخبار من وراء الكواليس، ويمكن تعريب الكلمه وجمعها علي كواليس ويدل الكالوس عادة علي الجزء الموجود علي جانبي الخشبه أو منطقه التمثيل وهي عباره عن أجنحه بإرتفاع خشبة المسرح وقد تكون مصنوعه من القماش أو الخشب. وعددها ثلاث في كل جانب وقد يزيد هذا العدد حسب مساحة أرضية المسرح والمسافة الموجودة بين كالوس وآخر لايراها المتفرجون(ابراهيم حمادة –1971م– ص 213) بحيث تكون متوازيه،يخفي الكالوس عن الجمهور ما يحدث في أجناب منطقة التمثيل، وتستخدم لتنظيم مسافة فتحة البروسينيوم وهي أيضاً تساعد علي تحديد حركة دخول وخروج الممثلين وكذلك تستخدم منطقة الكواليس هذه في تخزين قطع الديكورات والإكسسوارات المتعلقة بالمشهد.

12. البراقع (Border)

هي عبارة عن قطعة من القماش، وهذه القطعة تمتدة إمتداداً أفقياً خلف القوس المسرحي، وكذلك تربط بين كل كالوس والكالوس الآخر في الجهة الأخري، ومهمتها حجب الفراغ الموجود فوق المسرح عن عيون الجمهور وهي تتعدد في شكل متوازي علي حسب عدد الكواليس، وبما أنها عالية الإرتفاع فهي كذلك تخفي رؤية تجمع الديكورات المعلقة في السقف إن وجدت وأجهزة الكهرباء والإضاءة الموجودة في سقف خشبة المسرح.

13. الشوَّاية (Gridiron)

الشواية هي آلة الشي، وهي كلمة تستعمل في المسرح لتدل علي السقف المرتفع الذي يعلو الفراغ الموجود فوق خشبة التمثيل، وهذه الكلمة شائعة وعربية تكاد تكون ترجمة حرفية لمصدرها الأجنبي، كما أن سقف المسرح في حد ذاته يشبه الشواية.

وتتكون الشواية من برواز حديدي مثبت علي كمر من الحديد أو الأسمنت المسلح، وتخترق هذا البرواز قضبان حديد من خوص متوازيه، يفصل بين كل منها مساحة فراغية صغيرة، ويتخلل هذا الفراغ وعلي أبعاد متساوية عجلات حديدية تمر عليها أسلاك صلبة قوية الإحتمال لتثبت في نهايتها قطع المنظر المسرحي الذي يُمكن حفظها أو رفعها عن طريق الجذب والدفع وكذلك تعلق بها ستار الخلفيه السيكلوراما أو البانوراما (نفس المرجع السابق – ص88 و 189).

14. السايكوراما والبانوراما ( Cyclorama – panorama )

السيكوراما هي عبارة عن ستارة تقع خلف المنظر المسرحي، وهي تعطي الإحساس بالبعد اللانهائي وذلك عندما تسلط عليها الإضاءة هكذا عرفها إبراهيم حمادة في كتابة معجم المصطلحات، وقد جاء في تعريف لويز مليكه بأنها عبارة عن حائط مجوف علي شكل نصف قبة، وسُميت بإسم مخترعها (سيكلوراما فوتى ( 1838م – 1874م ))، ولكن إستبدل هذا الحائط الأجوف بستارة تعرف بالبانوراما وهي عبارة عن أسطوانه راسيه من نسيج قطني عريض يصل إلي 20 متراً بطول غير محدود ليكون عبارة عن قطعه واحدة ولتحاشي توصيل القطع وتكون البانوراما بين المكان المخصص للتمثيل والكواليس والخلفية أى أنها تقوم بتغطية المشهد من جوانبة الثلاثة، ويثبت الجزء الأعلي منها علي الممرات الخاصه بها وينزلق عليها حيث يتجمع في الأسطوانه الرأسية التي تدار بالكهرباء، وذلك لضمل الشد المنتظم لقطعة النسيج في هذه المساحه الكبيرة، وضمان توزيع الضوء عليها. و يكون لونها عادةً إما

أبيضاً أو أزرق فاتحاً لتمثيل السماء مع تسليط الإضاءة عليها وتغيير المنظر من الشروق إلي الغروب وإلي الليل. ويلاحظ ترك مسافات كافيه لدخول وخروج الممثلين وحركتهم مابين خلفيه المشهد والبانوراما.

**أنواع المسارح :-**

صالة للجمهور وخشبة مسرح هما اللذان يحددا التعبير عن كلمة المسرح، وهما يخضعان للتعديل والتشكيل حسب شكل المعمار، وهذا منذ بدايات المسرح حيث كان من الضروري تحديد صورة شكليه لمكان جلوس الجمهور، وتحديد المكان الذي تدور فيه الأحداث ويتحرك فيه الممثلون وترفع فيه الديكورات والمناظر المسرحية، أى تحديد مكان الصالة والخشبة للمسرح .

في البداية كان الجهور متخذ شكل الإلتفاف حول الخشبة محيطاً بها وفي الأغلب شكل دائرة ، وهو مانراه في المسارح الإغريقة القديمة، ثم تَّم تعديلها إلي ثلاث أرباع الدائرة، حتي أصبح بعد تعديل آخر إلي نصف دائرة، وفي القرون الوسطي كانت الجماهير داخل الكنيسة تقف في مواجهة المذبح، أى الجمهور مواجه منطقة الأحداث. أما في العصر الشكسبيري الأليزابيثي أخذ المسرح شكل حدوة الحصان. وفي العصر الباروكي فُصل البروسينوم عن صالة الجمهور. بعد ذلك جاء القرن العشرين حيث قامت بعض التجارب في أنماط الخشبة، في مابين إعادة محاولات الشكل اليوناني القديم، أو إستعمال مسرح الدائرة أو الخشبة المربعة، وإدخال السلالم والجسور للربط بين الخشبة والصالة، كذلك قامت محاولات أُخرى لإجلاس عدة صفوف من الصالة بجماهيرها إلي فوق الخشبة من الخلف، لذا بعض من المسرحيين إهتم بخشبة المسرح ومايجرى فيها من أحداث، والبعض الآخر إهتم بالصالة ( كمال الدين عيد – 2006م – ص 78).

1. المسارح المكشوفه : ( Open Air Theatres )

المسرح المكشوف أو لمسرح علي الهواء الطلق كما يطلق عليه أحياناً، مقصود به المسارح التي تبني أو تصمم في الأماكن الطبيعية وخشبة مسرح مكشوفة وصالة للجماهير لا يحدها سقف. هذه التسمية حديثة لأن المسرح الإغريقي والروماني لم يعرف هذا الإسم برغم أنهما مكشوفان أيضاً .

كان إنتشار المسارح المكشوفه في عصر النهضة في قصور الطبقات الحاكمه والأثرياء الذُبلاء، حيث كانت تُبني في الحدائق وبين الأشجار وغابات القصور، ومثل هذه المسارح وجدت في عدة دول منها قصور هون هاوزون( Herron Hansen) وفي حدائق قصر ميرابل ( Mirabel ) في المانيا وأُخرجت فيها مسرحيات عديدة، وكذلك في القصر الملكي الفرنسي في فرساي (Versailles )، وفي قصر الإمبراطور النمساوي في شنبرون ( Schonbrunn)، وكذلك في هليرون (Hellbrunn) في سالسبورج التي أستخدمها ماركس رينهارت( Marx Reinhardt) في إخراج عروضه المسرحية، وكانت المناظر تتشكل من الطبيعة نفسها من الأشجار والأغصان وحشائش الأرض والصخور.

2. المسرح الدائري : ( Circle Theatre )

هذا النوع من المسارح الحديثة أو العصرية، حيث أنه أتخذ شكل هيئة الدئرة المكتملة التي تمثل خشبة المسرح الكامله التي يجري فيها التمثيل. أما بالنسبة إلي الصالة تَّم الإنتباه في تصميمها مراعاة عمل إرتفاع معين لكل صف من صفوف جلوس الجماهير لكي

يستطيع الجمهور من المشاهدة بصورة جّيدة ورؤيا واضحة من كل الزوايا(نفس المرجع السابق – ص 589وص613 ). كذلك عُرف هذا النوع من المسارح بمسرح الأرينة، وكلمة الأرينة تَّم تعريفها في اللغة وأصبحت تطلق علي المكان الدائري أو شبه الدائري الذي يقع في الوسط ويلعب به الممثلون أدوارهم، والأرينة ليس بها ستائر ولا إطار مسرحي، والمتفرجون يجلسون علي مقاعد تحيط بمكان الارينة علي شكل دائرة كامله أو نصف دائرة، ويكون شكلها علي نفس النظام القديم في المسرح اليوناني، أنصار المسرح الأريني يعتقدون أن وجود الممثل وسط الجمهور يؤدي إلي علاقة واندماج بينهما، ولكن المعارضون علي المسرح الأريني يقولون أن هذه العلاقه والإندماج لا يحدث في كثير من المسرحية الأرينية، لان الإضاءة التي تغمر الأرينة أثناء العرض لا يقابلها إلا الظلام الذي يغمر الجمهور ( إبراهيم حمادة – 1971م– ص 245).

الديكور في هذا النوع من المسرح يُصمم بطريقة بسيطه جداً يظهر من خلالها التبسيط والإيحاء بالأشياء، وذلك لتسهيل تغيير أو تحريك الديكور أثناء العرض دون إحداث أى ربكه أو ضجه للجمهور تشتت إنتباههم.

في عام 1919م ولد هذا النوع من المسارح بجهود المخرج النمساوي ماكس رينهارت ( M.Reinhardt) عندما حول قاعة سيرك شومان في برلين إلي مسرح دائري تحت إسم (Grosses schauspiel Hauls) ومن هنا يتضح لنا أن المسرح الدائري المعاصر قد أراد إعادة صورة المسرح الإغريقي إلي القرن العشرين، إلي جانب فكرة رينهارت التي ضمت مذكراته في محاولة تقريب الجمهور إلي الممثل قدر الإمكان . كذلك في عام1932م أسس البروفسير جلن يودجر( Glenn Hughes) مسرحاً دائرياً في مدينة واشنطن بعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية، بعدها توسعت المسارح الدائرية في أوربا والولايات المتحدة الأمريكيه. وكذلك في المجر تَّم إنشاء مسرح دائرى يعمل صيف كل عام ( كمال عيد –2006– ص 614).

3. مسرح البروسينيوم ( Proscenium Arch )

هو أكثر أنواع المسارح شيوعاً ، و يربط المسرحيون شكل المسرح الذي يطلق عليه فتحة البروسينيوم أو العلبة دائماً بإيطاليا، بإعتبار أن أول من صَمم المسرح معمارياً هم الإيطاليون، وكان ذلك في إقليم بارما(Parma) مابين1618م– 1619م. رغم أن الإيطاليون أنفسهم لا يصفون مسرحهم بالُعلبة الإيطالية، بل أنه ينسبونها إلي إيطاليا بقولهم الخشبة الإيطالية (Italian Stage)، أما الفرنسيون أطلقوا علي شكل مسرح الُعلبة كلمة صندوق، واستخدم الفرنسيون كلمة عُلبة بكلمة صندوق بقولهم الصندوق السحري أو صندوق المعجزات(boîte à miracles)، ذلك لأن كلمة عُلبة غير دارجة في اللاتينية، وفي نفس السياق يصف الألمان مسارحهم أحياناً بالصندوق (guckkastenbühne)، ويقصدون هنا الصندوق الإيطالي، لهذا يبدو أن كلمة علبة ماهي إلا تعريب جمالي لكلمة صندوق(Box)، أما العرب لم يعرفوا شكلاً معمارياً للمسرح سوى مسرح الخشبة الإيطالية ، وذلك منذ ولادة مسارحهم على يد التاجر البيروتي مارون النقاش( موقع من الإنترنت–http://www.alraimedia.com/Articles.aspx?id=359388.

**الخاتمة :-**

المسرح هو ذلك الفن الذي يمتلك القدرة علي القص والحكي الأدائي ليصح مظهر أو ظاهرة من مظاهر الحياة الإجتماعية التي تؤثر علي الحياة الإنسانية وقيمها، والمسرح يحمل مفاتيح الأبداع الواعي الرشيد، إذ أنه يقوم علي تمثيل الآخر من أجل الآخرين وهو فعل مشترك في سبيل حياة مشتركه، وكذلك أنه خير وسيط للتحاور وتبادل الإحترام والوجود الإنساني.

المسرح شكل من أشكال الفنون ، يترجم فيه الممثلين نصاً مكتوباً إلي عرض تمثيلي علي خشبة المسرح، وهذا العرض يكتمل عندما يقوم المخرج بعملية الإخراج المسرحي التي هي عملية تنسيق كافة العناصر الفنية المكونة للعرض المسرحي في وحدة فنية واحده، وعلية لابد من دراسة علم المسرح والتعمق بكل الجوانب المحيطه به، من عناصر ومفاهيم.

ومن خلال كل ماتقدم توصلت الورقة إلي النتائج والتوصيات الآتية :-

**النتائج والتوصيات:-**

1. الإهتمام بدراسة المسرح كبناء معماري، ومعرفة تفاصيله الداخلية تساعد في تطبيق العناصره الأساسيه التي تحدد الشكل الدرامي له وتعطيه مميزاته الخاصه.
2. لابد من معرفة أنواع المسارح ومميزاتها، مما يؤدى ذلك إلي إختيار نوع أو شكل المسرح لعمل مسرحية ما.
3. علي العاملين في هذا المجال دراسة كل مايتعلق بالمسرح بصفة عامه ومعرفة عناصره الداخلية خاصةً.

**الهوامش:**

1. البلكون( Balcony ) مكان لجلوس لنظارة ، يقع في أعلي قاعة المشاهدة بالمسرح، ومن ثَم نقول مقعد أمامي في الشرفة أو منظر في الشرفة إذا إستغلها ممثل يلقي منها – إبراهيم حماده–1971م– ص187.

**المراجع والمصادر:**

1. د. إبراهيم حمادة 1971م – معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية– دار الشعب القاهرة .
2. د.وليد البكري 2003م – أعلام المسرح والمصطلحات المسرحية– دار أسامة للنشر والتوزيع الأردن – عمان .
3. لوير مليكه 1981م – الديكور المسرحي – الهئية المصرية العامة للكتاب – الطبعة الثانية .
4. حمادة إبراهيم 2005م – اللغة الدرامية – العناصر الغير منطوقة والعناصر المنطوقة – الطبعة الأولي .
5. أ.د كمال الدين عيد 2006م – أعلام ومصطلحات المسرح الأوربي – دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر – الطبعة الأولي .
6. محاضرة مدونه 2006م – أ. كمال محمدعبدالله – مادة فنيات المسرح – .
7. موقع الإنترنت http://www.alfanonline.com/show_news.aspx?nid=123448&pg=18
8. موقع من الإنترنت- http://www.alraimedia.com/Articles.aspx?id=359388
9. موقع من الإنترنت- – موقع من الإنترنت http://masscomm.kenanaonline.net/posts/142187 .